EDITORIAL

مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي و معلمات التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات المهنية والديمغرافية في ولاية الخرطوم

د.صلاح الدين فرح عطا الله البخيت*

د.محمد التيجاني إبراهيم عمر**

الملخص

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة باعتبارها واحدة من أهم التحديات الرئيسة التي تجابه ميدان التربية الخاصة وتؤدي لتسرب المعلمين من هذه المهنة الإنسانية. هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في ولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات المهنية والديمغرافية. واستخدم المنهج الوصفي للتوصل لغايات الدراسة. اشتملت عينة الدراسة على (62) معلماً ومعلمة من بينهم (17) معلماً للمكفوفين، و(18) معلماً للمتخلفين عقلياً، و(27) معلماً للصم، واستخدم في الدراسة مقياس فيميان لضغوط عمل معلمي التربية الخاصة المعرب من قبل السرطاوي (1997). كشفت النتائج أنّ معلمي التربية الخاصة يتعرضون لمصادر الضغوط المهنية بدرجة متوسطة، ويوجد (13) جانباً تعد مصادر رئيسة للضغوط لديهم، وكانت ستة منها تعد الأكثر شدة، وعن تعرض المعلمين لمصادر الضغوط أكثر من المعلمات، وانّ معلمي الصم أكثر تعرضاً لمصادر الضغوط مقارنة مع معلمي المتخلفين عقلياً، كما كشفت عن عدم وجود فروق بين المعلمين تعزى للخبرة التدريسية، أو لاختلاف المؤهل الدراسي. وخلصت الدراسة من كل ذلك إلى تعدد وتنوع مصادر الضغوط في البيئة المهنية لمعلمي التربية الخاصة مما يستدعي الالتفات العاجل لمجابهتها من قبل المسئولين.

خلفية الدراسة وإطارها النظري :

الضغوط ظاهرة إنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه، ولكن الاهتمام بدراستها وتشخيصها وعلاجها عرفته المجتمعات الحديثة، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الضغوط بصفة عامة، وتطور الأمر بعد ذلك إلى دراسة ضغوط العمل على وجه الخصوص، ويشير الطريري (1994) إلى أن بداية الاهتمام بدراسة ضغوط العمل يرجع إلى عام 1964م، ويرى (Lazuras, 2006) أنّ الضغوط لدى المعلم وجدت اهتماماً كبيراً، ولكن لا تزال الدراسات التي وجهت لضغوط عمل معلمي التربية الخاصة قليلة نوعاً ما.

أثبتت العديد من الدراسات المتخصصة أنّ ما يتعرض له العاملون من ضغوط في بيئات العمل لا يؤثر فقط في حالتهم الصحية والنفسية من اضطراب، وقلق، وخوف، وإحباط، وقلق، بل ينعكس أيضاً على مستويات

* قسم التربية الخاصة/ جامعة الملك سعود.

** أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك / جامعة الجزيرة / قسم التربية الخاصة / جامعة الملك سعود (سابقاً)

EDITORIAL

أدائهم لعملهم ومن ثم قدرتهم على العمل (حسني ومحمود، 1993) وبالتالي تعيق المؤسسات والمنظمات التربوية من الوصول لأهدافها التي تود تحقيقها.

هناك عدة نظريات مفسرة للضغوط منها: نموذج المثير ويركز هذا النموذج في دراسة الضغوط على المثيرات الضاغطة، ونموذج الاستجابة وينظر هذا الاتجاه إلى الضغط في صورة استجابة لأحداث مثيرة من البيئة، وهناك الاتجاه التكاملي أو التفاعلي ويؤكد هذا النموذج أهمية إدراك الفرد وتقديره للأحداث التي يتعرض لها في الشعور بالضغط، كما يشير إلى آليات التوافق لتلك الأحداث؛ فإذا كانت فاشلة فإنّها تؤدي إلى ظهور الاستجابات المختلفة (فسيولوجية، وسلوكية، ونفسية) أما إذا كانت ناجحة فإنّ آليات التوافق تجعل الفرد قادراً على التغلب عليها (البلاوي، 2002؛ البلاوي واحمد، 2008).

يشير (Luthans, 1995) إلى أنّ هناك ثلاثة مصادر للضغوط المهنية التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة هي: المصادر الخارجية (وهي تلك الأحداث والقوى والعوامل التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة من البيئة الخارجية للمدرسة والتي قد تؤثر فيهم)، والمصادر المهنية (وهي الأمور والمتغيرات التي توجد في محيط العمل)، والمصادر الشخصية (وهي الخصائص والسمات الشخصية للمعلم).

يرى جبريل (1991) أنّ الضغوط المهنية تحدث نتيجة للتفاعل بين الأحداث التي تسبب قلقاً وإزعاجاً أو عدم الرضا أو نتيجة للصفات التي تسود بيئة العمل. وتوصل الخولي (2004) من خلال تحليله لمجموعة من الدراسات السابقة إلى تزايد مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة عن مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التعليم العام، وإلى اختلاف بعض مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة باختلاف نوعية ذوي الاحتياجات الخاصة التي يدرسونها.

يلاحظ أنّ التربية الخاصة في الدول العربية تعاني من عدة مشكلات وقضايا ملحة، ومن بين هذه المشكلات قضية معلمي التربية الخاصة، وتبرز قضية معلمي التربية الخاصة في الدول العربية في عدة نواحي، يتمثل أهمها في جانبين رئيسين، الجانب الأول منها هو: أنّ معظم الدول العربية تعاني من نقص الكوادر اللازمة والمؤهلة للعمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأحياناً نقص كفايتها وعدم مواكبتها للاتجاهات المعاصرة في المجال، ومشكلة تدريبها، وكيفية العمل على مواجهة هذا النقص (الروسان، 1998؛ يحيى وحامد، 2001). والجانب الثاني يتمثل في: معاناة معلمي التربية الخاصة من عدة منغصات نفسية من بينها الضغوط المهنية (إبراهيم، 1993؛ أحمد، 2004؛ الشيباني وحسن، 1997؛ الكخن، 1997)، ومعاناتهم من الضغوط المهنية والاحتراق النفسي (الحسيني، 1996؛ الزيودي، 2007؛ السرطاوي ، 1997؛

EDITORIAL

السمادوني، 1995)، وكذلك الشعور بعدم الأمان الوظيفي (عسكر وعبد الله، 1988)، ومن سوء التوافق المهني (عطا الله، 1999).

لعل خطورة الجانب الثاني من هذه القضية أنّه يسهم في تعميق الجانب الأول، فهذه المنغصات المهنية (الضغوط المهنية، الاحتراق النفسي، الشعور بعدم الأمان الوظيفي، سوء التوافق المهني) قد تكون سبباً مباشراً لترك المهنة وبالتالي تؤدي لنقص العاملين في المجال، هذا بالإضافة إلى آثارها الضارة في صحة معلم التربية الخاصة الجسدية والنفسية، كما تمتد آثارها السلبية إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإلى بقية العاملين في المجال من معلمين ومهنيين وإداريين، وأهالي التلاميذ وأسرة المعلم نفسه، ولعل ذلك يفسر اهتمام مؤسسات التربية الخاصة المعاصرة بالضغوط المهنية وإفراد اهتمام خاص لها (الإمام وعاشور، 2006).

لا شك أنّ معلم التربية الخاصة يواجه في عمله العديد من المواقف الضاغطة لاسيما في الدول النامية، وتشير أدبيات التربية الخاصة إلى أنّ الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة ترجع للعديد من المصادر، أهمها: انخفاض الرواتب، وقلة المكافآت، وزيادة العبء الوظيفي، وغموض الدور، وصراع الدور، وانخفاض دافعية التلاميذ المعوقين نحو الدراسة، وصعوبة ضبط الصف، وقلة فرص الترقي الوظيفي، وانخفاض الدعم الاجتماعي، والعلاقة المتعارضة مع الزملاء والإدارة والموجهين، وعدم المشاركة في القرارات المدرسية، والمكانة الاجتماعية المتدنية، والاستنزاف الانفعالي والجسدي (أنظر: البيلاوي، 2002)، ولكن يبدو من المراجعة الفاحصة لتلك الأدبيات وجود اختلافات من بيئة إلى أخرى، إذ إنّه في بعض البيئات تسود بعض أنواع من الضغوط بينما تكون أقل أهمية في بيئات أخرى، ولعل ذلك يبرر قيام العديد من الدراسات المحلية، التي ينبغي أنّ تراعي في الحسبان التخصصات المتنوعة لمعلمي التربية الخاصة.

في ضوء ما سبق تتضح مدى خطورة ظاهرة الضغوط المهنية في مجال التربية الخاصة وتنوع وتعدد مصادرها، لذا كان من الضروري التصدي لتلك الظاهرة في بيئاتنا المحلية، ولعل الخط الأول للتصدي يتمثل في الدراسات العلمية التي تستكشف مدى وجود الظاهرة، وشدتها، وتتعرف على مصادر هذه الضغوط، حتى نتمكن من فهمها والإحاطة بجوانبها ومن ثم معالجتها والتحكم فيها.

يلاحظ أنّ ظاهرة الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وجدت اهتماماً واسعاً في عدة دراسات عربية مثل: السعودية (إبراهيم، 1993؛ بخش، 2001؛ الزهراني، 1991؛ السرطاوي، 1997)، وفي مصر (أحمد، 2004؛ البيلاوي، 2002؛ الحسيني، 1996؛ الخولي، 2004؛ السمادوني، 1995؛ عبد الجواد، 1994؛ محمود، 1999)، وفي الأردن (الإمام وعاشور، 2006؛ الزيودي، 2007؛ الفاعوري، 1990)، وفي الكويت (عسكر وعبد الله، 1988)، وفي اليمن (يحيى وحامد، 2001)، وفي فلسطين (الكخن،

EDITORIAL

1997)، وفي ليبيا (الشيباني وحسن، 1997). مما أدى لفهم كبير لهذه الظاهرة في تلك الدول ويسر وسهل عمليات التدخل والمعالجة، فظهرت عدة دراسات قدمت برامج إرشادية لتخفيف حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة مثل دراسات (بخش، 2001؛ الخولي، 2004؛ عبد الجواد، 1994؛ محمود، 1999)، بينما لم تتصد الدراسات في دول عربية أخرى لظاهرة الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة ومن بين هذه الدول السودان.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد ضغوط العمل من أهم مشكلات هذا العصر حيث تنعكس آثارها في الإضطرابات العضوية مثل (ضغط الدم المرتفع، وأمراض القلب، والربو، وقرحة المعدة، والصداع)، وتارة في الاضطرابات النفسية مثل: (القلق، أو الإكتئاب)، ونظراً إلى الدور المهم الذي يقوم به معلم التربية الخاصة في السودان، ووفقاً لملاحظات الباحثين المتكررة للأعباء الجمة التي تقع على عاتقه والعقبات التي تواجهه، ولضرورة تقصي الجوانب المهنية التي تحيط به والتي تؤثر سلباً في أدائه، ووجود فجوة بحثية في الدراسات المحلية التي تهتم بهذه الظاهرة لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، وحتى تكتمل صورة واقع معلم التربية الخاصة في الوطن العربي جاءت هذه الدراسة، ولذا فمن الممكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

(1) ما مدى تعرض معلمي ومعلمات التربية الخاصة لمصادر الضغوط المهنية؟

(2) ما مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة ؟.

(3) هل توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط المهنية؟.

(4) هل توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تبعاً لنوع الإعاقة التي يتعاملون معها؟.

(5) هل توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لسنوات الخبرة التدريسية ؟.

(6) هل توجد فروق بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي؟.

أهداف الدراسة :

1. التعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.
2. التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.
3. التعرف على طبيعة علاقة مصادر الضغوط المهنية بكل من : الخبرة، والنوع، والمؤهل الدراسي.

EDITORIAL

أهمية الدراسة:

من المتوقع أنّ تكشف نتائج هذه الدراسة عن مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، ومستواها، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية ، وبالتالي فهي تسهم في فهم واقع هذه الظاهرة لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، كما تضيف بعداً عربياً آخر لعموم الدراسات العربية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

الضغوط:

عرفها عاقل (1985) في معجم علم النفس بأنها حالة من التوتر الشديد، ويعرفها الفرماوي (1990) بأنها لدى المعلم تعني حالة من عدم التوازن النفسي تنتج عن عدم التكافؤ بين متطلبات مهنة التدريس ومقدرة القيام بها، ويترتب على ذلك شعور المعلم بعدم إمكانية إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

مصادر الضغوط المهنية

هي المثيرات أو المواقف التي ترتبط بالعمل والتي تدرك بوصفها عوامل ضاغطة (الفرماوي، 1990). بينما يعرفها السرطاوي (1997) بأنها أسباب الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة متمثلة بالأبعاد الأربعة التالية: الأسباب الشخصية والمهنية، التوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس.

معلمو التربية الخاصة

يقصد بهم في الدراسة الحالية معلمو الأطفال المتخلفين عقلياً، ومعلمو الأطفال المعاقين سمعياً، ومعلمو الأطفال المكفوفين بمرحلة التعليم الأساسي في السودان، والتي تناظر المرحلة الابتدائية والمتوسطة في الأنظمة التربوية العربية الأخرى ولكن عدد سنواتها (8) سنوات.

الدراسات السابقة

قام الباحثان باستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية وصنفاها في ثلاث مجموعات على النحو التالي: الدراسات التي تناولت مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة، والدراسات التي تناولت الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقاتها بالاحتراق النفسي، والدراسات التي قدمت برامج للتخفيف من حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

EDITORIAL

أولاً: الدراسات التي تناولت الضغوط ومصادرها لدى معلمي التربية الخاصة

أجرى (Lazuras, 2006) دراسة بهدف التعرف على الفروق في مستويات الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة، ومعلمي التربية العامة في اليونان، وتقديم دلائل وإطار مبدئي لفهم عملية تعرض معلمي التربية الخاصة للضغوط المهنية. اشتملت عينة الدراسة على (70) معلماً من معلمي التربية الخاصة والعامة في إحدى المدن اليونانية الكبيرة شاركوا في الدراسة وملأوا استبانات الدراسة، التي اشتملت على مقياس الضغط المهني الذي يحتوي على الأبعاد التالية: الصراعات الداخلية، القيود التنظيمية، عبء العمل، الآثار الصحية السلبية الناتجة من ضغوط العمل. وقاد تحليل البيانات إلى استنتاجات فيما يتعلق بتفاعل ديناميكي بين متغيرات الدراسة. وكشفت الدراسة عن فروق في الضغوط المهنية لصالح معلمي التربية الخاصة، كما كشفت عن أهمية الأبعاد التي يقيسها مقياس الضغط المهني في فهم ظاهرة ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة، كما قدمت خطوطاً عريضة عامة لسياسات مستقبلية لمواجهة ضغوط عمل معلمي التربية الخاصة.

أجرى الإمام وعاشور (2006) دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الضغوط المهنية التي تواجه معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً في الأردن واستثارة دافعية تلاميذهم ذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم، وارتباط ذلك بسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ونوع الإعاقة، واستخدما لقياس مستوى الضغوط إستبانة من إعدادهما، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (123) معلماً ومعلمة في منطقة العاصمة عمان، كشفت النتائج أنّ مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً متوسط، ووجود فروق دالة حسب سنوات الخبرة، ولم تظهر فروق حسب المؤهل العلمي، أو نوع الإعاقة.

في دراسة أحمد (2004) التي هدفت إلى الكشف عن مصادر الضغوط النفسية التي يتأثر بها مدرسو التربية الخاصة في محافظة أسوان، وعن علاقتها بكل من السن، والخبرة، والنوع، وكانت أداة الدراسة قائمة للضغوط من إعداده، وتكونت العينة من (108) فرداً، (58) معلماً للمعاقين عقلياً، و (33) معلماً للمعاقين سمعياً، و(17) معلماً للمكفوفين. كشفت الدراسة عن أهم مصادر الضغوط التي يتعرض لها معلمو التربية الخاصة والتي تتمثل في : عدم مناسبة المبنى المدرسي لطبيعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم وجود حجرات خاصة بالمدرسين في المدرسة أثناء الفراغ، وعدم مناسبة المناهج للمعاقين،كما كشفت الدراسة عن فروق وفقاً لنوع الإعاقة التي يعملون معها، كما وُجدت فروق تبعاً للنوع، والعمر، بينما لم توجد فروق تبعاً للخبرة.

EDITORIAL

في دراسة (Marchel, 2002) التي هدفت للتعرف على منظور ضغوط العمل لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقات السلوكية والأطفال العدوانيين وذلك للتوصل لفهم أفضل لخبراتهم وقراراتهم المهنية، ولتحقيق أهداف الدراسة أجريت مقابلات معمقة مع (13) معلم تربية خاصة من الذين يعملون مع هؤلاء التلاميذ. وكشف تحليل المعلومات النصية التي تم جمعها عن علاقة متبادلة بين محورين رئيسيين هما: عدم القابلية للتنبؤ بالعدوانية، ودور علاقة المعلم بالتلميذ المهمة في فهم الضغط المهني، والنجاح المهني، والرضا المهني لهؤلاء المعلمين. كما أشارت النتائج إلى قرينة ملحوظة تتمثل في خصائص التلميذ التي يجدها المعلمون عندما يتعاملون مع عدوانية التلميذ، وإدراكات المعلم لعدوانية التلميذ التي ترتبط بالضغوط المهنية والرضا المهني.

في دراسة (Sutton & Hubrrty, 2001) التي كانت بعنوان تقييم الضغط والرضا المهني لدى المعلم، واستخدم مقياس ويلسون لتقدير الضغط على (10) معلمين في المدرسة الحكومية الابتدائية، ومدرسة الأحداث العالية والمدرسة الثانوية العليا، و (10) من معلمي المعاقين إعاقة شديدة في مدرسة خاصة. طلب من جميع المعلمين بيان مدى رضاهم عن المهنة، وكشفت نتائج الدراسة أنه ليست هناك فروقٌ بين المجموعات في مصادر الضغط، أو في كيف يتغلبون على تلك الضغوط. ويميل معلمو التربية الخاصة إلى إظهار درجة عالية من الرضا الوظيفي (المهني) أكثر من معلمي العاديين، ويشير متوسط المعدلات لدى معلمي التربية الخاصة إلى أنهم يشعرون برضا عال عن مهنتهم بينما يميل معلمو العاديين إلى الإقرار بأنهم يشعرون بالرضا إلى حدٍ ما، وأنّ هناك علاقة عكسية بين الرضا ومستويات الضغط، وخلص الباحثان من ذلك إلى أنّ مصادر الضغط في المدارس الحكومية ترتبط عادة بالفروق الفردية وطبيعة استقبال العوامل الضاغطة في البيئة وطرق التغلب التي يستخدمها المعلمون.

تناولت دراسة (Gersten, Keating, Yovanoff, & Harniss, 2001) العوامل التي تعزز تصميم معلمي التربية الخاصة للاستمرار في مهنتهم، وكذا العوامل التي تقود إلى الإنهاك لدى معلمي التربية الخاصة. أجريت الدراسة على (886) معلم للتربية الخاصة في مدارس ثلاث مدن كبيرة في المقاطعات الأمريكية. وقد ركزت الدراسة على طرق تحليل العلاقة بين التصميم على البقاء في حقل التربية الخاصة وعوامل مثل الرضا الوظيفي، الالتزام بالتدريب في مجال التربية الخاصة، وجوانب مختلفة لطبيعة المهنة. وقد اقترحت النتائج عوامل حاسمة لوضعها في الاعتبار لزيادة الاحتفاظ بالقدرة على العمل والالتزام بالتدريس، وتمثل طبيعة المهنة عاملاً رئيسياً سالباً. ويساعد الدعم المدرك من المسئولين والمعلمين الآخرين في المدرسة في تخفيض هذا الضغط، وعامل رئيسي آخر هو الإحساس بأن معلمي التربية الخاصة يتعلمون أثناء العمل بصورة رسمية أو غير رسمية من خلال شبكات البث التي تعدها الكليات في هذا الجانب.

EDITORIAL

في دراسة (Eichinger, 2001) التي هدفت إلى التعرف على ضغوط العمل والرضا عن العمل لدى معلمي التربية الخاصة وأثر كل من الجنس وتوجه الدور الاجتماعي فيهما، ضمت الدراسة (89) معلمة و (43) معلماً من معلمي التربية الخاصة، كشفت الدراسة فيما يختص بالإناث أنّ توجه الدور الاجتماعي المتوازن يرتبط بالرضا المهني العالي ومستويات الضغوط الأقل، بينما يرتبط التوجه غير المحدد بالرضا المهني المنخفض ومستوى الضغوط العالية.

أجرى البيلاوي (2002) دراسة بهدف التعرف على نمط السلوك (أ) ووجهة الضبط: كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط العمل وجملة الأعراض المصاحبة لها لدى معلمي التربية الخاصة، تكونت عينة الدراسة من (176) معلماً ومعلمة من معلمي المتخلفين عقلياً، والمعاقين سمعياً وبصرياً، بمحافظ الشرقية في مصر، (78) ذكراً، و(98) أنثى، واستخدمت الدراسة عدة أدوات من بينها مقياس ضغوط عمل معلمي التربية الخاصة في مهنة التدريس. ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضغوط العمل وجملة الأعراض المصاحبة لها، وعن وجود علاقة طردية بين ضغوط العمل ونمط السلوك (أ).

في دراسة يحيى وحامد (2001) التي هدفت إلى تعرف مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، وفيما إذا كانت هناك فروق في هذه المصادر تعزى إلى متغيرات نوع المعلم، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجة إعاقة الطلبة. تألفت عينة الدراسة من (42) معلماً، واستخدمت أداة مطورة لقياس مصادر الاحتراق النفسي، وقد شملت أربعة أبعاد هي: ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة، والزملاء. كشفت النتائج أنّ مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين في اليمن كانت : خصائص الطلبة، وظروف العمل، بينما لم يظهر مستوى يمكن اعتباره مصدراً للاحتراق النفسي على بعدي الخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة والزملاء. كما كشفت نتائج الدراسة أنّه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي للمعلم، وسنوات خبرة المعلم. بينما وجدت فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة، حيث ازدادت مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، وذلك على كل من بعد ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزملاء. ولم تظهر فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة بالنسبة لبعد الخصائص الشخصية للمعلم.

وفي دراسة الشيباني وحسن (1997) التي كانت بعنوان "الضغوط المهنية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى معلمي التربية الخاصة" وقد أجريت الدراسة في ليبيا، وتم فيها تطبيق مقياس الفاعوري (1990) للضغوط المهنية واختبار ماسلو للطمأنينة الانفعالية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أنّ كل أبعاد مقياس

EDITORIAL

الضغوط المهنية تمثل ضغطاً مهنياً على المعلمين في مراكز التربية الخاصة وهي (المناهج، العلاقات مع الأهل، خصائص المتعلم، ظروف العمل مع المعوقين، خصائص المعلم)، وأنّ (73%) من المعلمين يعانون من عدم الشعور بالأمن (الطمأنينة الانفعالية)، كما أشارت النتائج إلى اعتماد كل من المتغيرين على الآخر وأنهما غير مستقلين.

في دراسة الكخن (1997) التي كانت بعنوان"الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية"، وقد هدفت إلى التعرف على الضغوط المهنية حسب أهميتها ومدى تأثرها بمتغيرات النوع، والعمر، والخبرة التعليمية، والمستوى التعليمي، ونوع الإعاقة التي يعنى بها من قبل المعلم، والجهة المشرفة على المؤسسة، اشتملت عينة الدراسة على (181) معلماً ومعلمة موزعين على مدن الضفة الغربية وقراها، ومثلت العينة مجتمع الدراسة الكلي، وقد طبق مقياس لمستوى الضغوط المهنية مكون من عشرة أبعاد، وكشفت النتائج أنّ مصادر الضغوط كانت حسب الترتيب التالي في الأهمية: الدخل، السمات الشخصية للمتعلم، العلاقات مع الأهالي، العلاقات مع الإدارة، المنهاج، النمو المهني، المكانة الاجتماعية، ظروف العمل مع المعوقين ، عبء العمل، والعلاقات مع الزملاء ، كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في مستوى مصادر الضغط الكلي للأبعاد لصالح الذكور، والأعمار ما بين (41 - 50) سنة، ومستوى البكالوريوس، والخبرة التعليمية التي تتراوح بين (5 - 10) سنوات، أي العلاقة تتزايد بين مستوى الضغوط ومتغيري المستوى التعليمي والخبرة التعليمية، وذلك لصالح معلمي الإعاقة السمعية ثم الإعاقة العقلية ولمعلمي المؤسسات الخيرية المحلية.

في دراسة (Singh & Billingsley, 1996) تم عقد مقارنة بين معلمي الأطفال المضطربين انفعالياً وسلوكياً وبين زملائهم في مجال التربية الخاصة اتضح منها أنّ الضغوط على كل معلمي التربية الخاصة تساهم بشكل دال في الرضا الوظيفي لديهم، والرضا المهني يؤثر بدوره في ارتباطهم بالمهنة والتمسك بالبقاء للتدريس في مجال التربية الخاصة، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أنّ تأثير الضغوط النفسية في الرضا الوظيفي والتمسك بالمهنة كان أعلى لدى معلمي الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً.

وجدت دراسة (Miller & others,1995) أنّ معلمي التربية الخاصة الذين تركوا التدريس كان إدراكهم للضغوط النفسية أعلى من أولئك الذين ظلوا في مجال التربية الخاصة.

هدفت دراسة (Russell & Wiley, 1993) إلى التعرف على مستويات الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في الريف، وأجريت الدراسة على معلمي المتخلفين عقلياً، ومعلمي صعوبات التعلم، ومعلمي المضطربين انفعالياً، باستخدام مقياس ضغوط المعلم، واشتملت العينة على (154) معلماً، وكشفت النتائج

EDITORIAL

عن عدم وجود فروق في الضغوط بين مجموعات الدراسة الثلاث، كما لم تكشف النتائج عن فروق بين المجموعات الثلاث في دعم المشرفين، و المناخ الصفي، والرضا المهني.

هدفت دراسة (Minner & Lepich, 1993) إلى التعرف على الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في الريف والمدن في السنة الأولى من عملهم، وطبقت استبانة مكونة من (60) بنداً - وهي جزء من مقياس الضغوط المهنية- على (165) معلم تربية خاصة في ولايات الينويس، وكنتاكي، وتينسي. كشفت الدراسة عن مستويات عالية من الضغوط لدى معلمي المدن مقارنة مع معلمي الريف، ولصالح الإناث مقارنة مع الذكور.

في دراسة إبراهيم (1993) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية وتقدير الذات لدى معلمي التربية الخاصة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (153) معلماً للتربية الخاصة (معاهد التربية الفكرية، ومعاهد الصم والبكم)، و(94) معلماً ومعلمة بالتعليم العام، وقد كشفت تلك الدراسة عن مجموعة من المصادر المهنية الضاغطة تتمثل في علاقة المعلم بتلميذه، وعلاقته بزملائه، وعلاقته بإدارة المعهد، وصراع الدور وغموضه وعبء الدور، والعائد المالي، ومشكلات ترتبط بالتدريس، وأيضاً اتجاه المجتمع وأولياء الأمور، كما توصلت إلى مجموعة من المظاهر الفسيولوجية والسلوكية المصاحبة للضغوط.

هدفت دراسة الزهراني (1991) إلى التعرف على أبعاد الضغوط المهنية التي تواجه المعلمين ومدى اختلاف هذه الضغوط بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة من جهة، ومدى اختلاف هذه الضغوط باختلاف نوع الإعاقة التي يتعامل معها معلم التربية الخاصة من جهة أخرى. تكونت عينة الدراسة من (600) معلم ومعلمة من برامج التربية الخاصة ومدراس التعليم العام : منهم (300) معلمٍ ومعلمة من الذين يعملون في معاهد التربية الفكرية، ومعاهد النور، ومعاهد الأمل في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية و (300) معلمٍ ومعلمة في مدارس التعليم العام. أعدَّ الباحث مقياساً للضغوط المهنية يقيس تسعة أبعاد فرعية للضغوط وهي : العبء الوظيفي، الدور الوظيفي، الروتين الوظيفي،{ سلوك التلاميذ، الدعم الاجتماعي، المشاركة في القرارات، بيئة العمل المادية، العائد المالي، وتقدير المهنة. وقد استخرجت للمقياس دلالات صدق وثبات مقبولة. يوجد اختلاف بين أنواع الضغوط المهنية التي يتعرض لها المعلمون في برامج التربية الخاصة وبين الضغوط التي تواجه المعلمين في المدارس العامة، حيث أشارت النتائج إلى أنّ أولويات الضغوط عند معلمي التربية الخاصة كانت: العبء الوظيفي ثم سلوك التلاميذ، والدعم الاجتماعي، ثم يأتي بعدها كل من المشاركة في القرارات وبيئة العمل المادية.أما بالنسبة لأبعاد الضغوط المهنية التي تواجه معلمي التربية العامة فقد كانت : تقدير المهنة، ثم المشاركة في القرارات ثم جاء بعدها العبء الوظيفي. وتوجد فروق

EDITORIAL

ذات دلالة إحصائية في درجات الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة، وذلك في الأبعاد التالية : سلوك التلاميذ، الدعم الاجتماعي، وبيئة العمل المادية، والعائد المالي لصالح معلمي التربية العامة .وتعني هذه النتائج أنّ معلمي التربية الخاصة يعانون من ضغوط أعلى مما يعاني منه المعلمون في المدارس العامة، وأنّ المصادر الأساسية لهذه الضغوط تأتي من مشكلات السلوك لدى التلاميذ المعوقين بفئاتهم المختلفة، ثم افتقار معلمي التربية الخاصة إلى الدعم الاجتماعي، وعدم ملاءمة البيئة المادية في العمل، والقصور في العائد المالي .

في دراسة الفاعوري (1990) التي كانت بعنوان " الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن" وقد هدفت إلى تعرف الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية على عينة مكون من (300) معلمة بواسطة أداة مكونة من (40) فقرة، كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود اختلاف في مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة التي يعملن معها. كما أشارت النتائج إلى أنّ مصادر الضغط التي تواجه معلمات الإعاقة العقلية تمثلت بالعلاقات مع الأهل، وخصائص الطلبة المتعلمين وظروف العمل والعلاقة مع الإدارة والزملاء، والمنهاج والأدوات والوسائل التعليمية، ولم تظهر الدراسة أي مستوى يشكل عنصراً ضاغطاً يتعلق بخصائص المعلمة، كما أشارت الدراسة إلى زيادة مستوى ضغوط معلمات الإعاقة العقلية عن مستوى مصدر الضغط المتعلق بخصائص المتعلم مقارنة بمعلمات الإعاقة السمعية والبصرية والحركية.

في دراسة عسكر وعبد الله (1988) التي كانت بعنوان "مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية" وقد هدفت إلى تحديد ومقارنة درجة الضغوط التي يتعرض لها العاملون في كل من مهنة التدريس في المعاهد الخاصة، والتمريض، والخدمة النفسية، والخدمة الاجتماعية في مجال عملهم بمتغيرات مختلفة وكانت أداة الدراسة إستبانة من تصميمهما، تم تطبيقها على عينة مكونة من (353) مهنياً، (78) معلماً في المعاهد الخاصة، و (162) ممرضاً وممرضة، و (73) أخصائي خدمة اجتماعية، و (40) من العاملين في الخدمة النفسية، وكشفت الدراسة أنّ درجة الضغوط في المهن الأربع لا تعتبر عالية، وأنّ الفروق بين المهن تنحصر بين مهنة التمريض والخدمة الاجتماعية، و أنّ أكثر المجالات التي تظهر فيها الضغوط هي: تعارض الأدوار، والروتين الوظيفي، وغياب الدعم/ الترابط الاجتماعي، والمشاركة في القرارات، والعائد المالي (المادي)، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق تعزى للخبرة لصالح الفئة (5 – 9) سنوات والفئة التي تزيد خبرتها عن (10) سنوات، وعن انتشار الشعور بعدم الأمان الوظيفي لدى العاملين بالتدريس في المعاهد، والعاملين في التمريض.

EDITORIAL

أجرى صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي عام (1984) دراسة بعنوان " دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن " على عينة مكونة من (200) فرد، وكانت عبارة عن دراسة مسحية للكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن هدفت إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة منها طبيعة المشكلات المؤثرة سلباً في أدائهم وتولد لديهم ضغوطاً نفسية وربما تقود إلى الاحتراق النفسي، كشفت الدراسة عن أنّ المشكلات التي يواجهها العاملون أبرزها ضعف التعاون الأسري، وعدم توفر الوسائل والإمكانات المناسبة، وتدني الرواتب، وتعدد الإعاقات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة

أجرى Platsidou(Agaliotis, 2008)& دراسة على (127) معلم تربية خاصة في المرحلة الابتدائية باليونان باستخدام مقياس ماسلك، ومقياس الرضا الوظيفي للمعلمين ومقياس مصادر ضغوط العمل، أشارت النتائج إلى أنّ معلمي التربية الخاصة في اليونان يظهرون مستويات متوسطة ومنخفضة من الاحتراق النفسي، بينما كان تعبيرهم إيجابياً عن الرضا الوظيفي، وكشفت الدراسة عن (4)عوامل بوصفها مصادر مباشرة للضغوط هي: الفصل الدراسي المتعدد المستويات، والانجاز والبرنامج المؤسسي، وتقييم التلاميذ، والتعاون والاشتراك مع خبراء التربية الخاصة الآخرين وأولياء الأمور، كما أظهرت النتائج أنّ معلمي التربية الخاصة لم يكونوا يدركون خصوصية هذه القضايا وتأثيرها الساحق فيهم. كما كشفت الدراسة عن مؤثرات ذات دلالة محدودة لكل من العمر، والنوع، والحالة الأسرية على الاحتراق النفسي، وعند مقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي أجريت على معلمي العاديين أوضحت نتائج المقارنة أنّ مجتمع الدراسة الحالية لا يواجه ضغوطاً مهنية عالية.

في دراسة الزيودي (2007) التي كانت بعنوان "مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات"، وهدفت إلى الكشف عن ظاهرة الاحتراق النفسي والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في إقليم الجنوب وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع والعمر والحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والمؤهل العلمي. واشتملت عينة الدراسة على (110) معلماً ومعلمة اختيروا بطريقة عشوائية من مدارس جنوب الأردن خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2004/2003). ولتحقيق أهداف الدراسة تمت مقابلة أفراد العينة، ثم طبق مقياس ماسلك للاحتراق النفسي، وقد كشفت النتائج أنّ معلمي التربية الخاصة في جنوب الأردن يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت من المتوسط إلى العالي، كما كشفت أنّ أكثر مصادر الضغوط هي المرتبطة بالأبعاد الآتية: قلة الدخل الشهري، والبرنامج الدراسي المكتظ، والمشاكل السلوكية، والعلاقات

EDITORIAL

مع الإدارة، وعدم وجود التسهيلات المدرسية، وزيادة عدد الطلاب في الصف، وعدم وجود حوافز مادية، وعدم تعاون الزملاء، والعلاقات مع الطلاب، ونظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم. كما كشفت النتائج عن أنّ المعلمين كانوا يعانون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات. كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في بعد تبلد الشعور وشدته لصالح المعلمين، كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل الشهري في بعد نقص الشعور بالإنجاز.

في دراسة (Antoniou & others, 2000) التي درست مصادر الضغط النفسي والاحتراق المهني لدى معلمي التربية الخاصة في اليونان، تكونت العينة من (110) معلماً ومعلمة منهم (68) معلماً، و(42) معلمة، وأظهرت النتائج أنّ من مصادر الضغط النفسي على معلم التربية الخاصة هي: قلة الإهتمام ونقص دافعية بعض التلاميذ، القدرة المحدودة على الفهم، التقدم بخطوات صغيرة جداً من جانب التلاميذ، النكوص إلى مراحل سابقة، حجم العمل الكبير، الأعمال الكتابية، الإجراءات البيروقراطية، الدعم غير الكافي كنقص الموارد والمعدات، العدد الكبير من التلاميذ في الفصل، العلاقات مع الزملاء، ولم تظهر الدراسة فروقاً دالة بين الإناث والذكور، كما لم تظهر فروقاً تبعاً لمتغير الخبرة.

في دراسة السرطاوي (1997) التي كانت بعنوان "الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة، دراسة ميدانية"، وقد هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة التابعين لوزارة المعارف بمدينة الرياض. كما سعت الدراسة أيضاً إلى التعرف على أهم مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمي التربية الخاصة. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (180) معلماً ، حيث طبق عليهم مقياس ماسلك للاحتراق النفسي، ومقياس مصادر الضغوط. وكان من أبرز النتائج أنّ معلمي التربية الخاصة قد تعرضوا لظاهرة الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي ونقص الشعور بالإنجاز، وبدرجة منخفضة على بعد تبلد المشاعر، مما يشير إلى الاتجاهات الإيجابية التي يحملونها نحو المعوقين. وكان أهم مصادر الضغوط التي تواجه معلمي التربية الخاصة تدريس مجموعات من التلاميذ ذات قدرات وحاجات متفاوتة، وإجراءات التقييم المستمرة، وعدم توفر فرص التقدم والترقية في العمل بالإضافة إلى عدم كفاية الوقت لإعداد البرامج التعليمية وتعليم التلاميذ بشكل فردي.

في دراسة (Male & May, 1997) التي هدفت لبحث الضغوط المهنية والاحتراق النفسي وحجم العمل لدى معلمي الأطفال ذوي الحاجات التعليمية الخاصة في المنطقة الجنوبية الشرقية من انجلترا، أظهرت النتائج أنّ هناك مستوى عالٍ من الإجهاد الانفعالي، وأنّ المعلمين يقضون ساعات عمل طويلة محملة بالعبء الزائد، كما أرجعت نتائج الدراسة مصادر الضغوط إلى الاختلافات في البيئة التي يوجد بها المعلمون.

EDITORIAL

في دراسة الحسيني (1996) التي استهدفت دراسة العلاقة بين الضغوط المهنية والاحتراق النفسي وبين كل منهما وبعض سمات الشخصية لمعلمي التربية الخاصة. وتكونت عينة الدراسة من (101) معلم تربية خاصة بواقع (31) معلم إعاقة بصرية و(40) معلم إعاقة سمعية و(30) معلم إعاقة عقلية. واستخدم في الدراسة مقياس الضغوط المهنية من إعداد الباحثة ومقياس الاحتراق النفسي ترجمة الباحثة ومقياس البروفيل الشخصي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية في صراع الدور وعبء الدور وضعف العلاقة مع الزملاء والضغوط المهنية لصالح معلمي الإعاقة العقلية. وبين معلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية في فقدان الآنية لصالح معلمي الإعاقة السمعية، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات المعلمين في أبعاد الشخصية. ووجود علاقات موجبة دالة بين أبعاد مقياس الضغوط المهنية وأبعاد مقياس الاحتراق النفسي ودرجته الكلية لمعلمي التربية الخاصة ككل وبالنسبة لمعلمي كل إعاقة على حدة، وبين بعض أبعاد الضغوط المهنية وبعض سمات الشخصية بالنسبة لمعلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية.

في دراسة السمادوني (1995) التي هدفت إلى التعرف على الإنهاك النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (240) معلماً ومعلمة بمعاهد التربية ومدارس التربية الخاصة (التربية الفكرية، الصم والبكم، ومعاهد الإعاقة البصرية)، (115) ذكراً، و(125) أنثى، واشتملت الدراسة على الأدوات التالية: (1) قائمة الإنهاك النفسي للمعلم من إعداد الباحث مكونة من قسمين الأول خاص بدرجة شعور المعلم بالإنهاك النفسي والثاني خاص بتبعات الإنهاك الوظيفي، (2) مقياس ضغوط العمل من إعداد الباحث. كشفت الدراسة عن ارتباطات سالبة بين كل من بعدي الإرهاق الانفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الإنساني في التعامل وبين سن المعلم، عدم وجود ارتباطات دالة بين المعلم وكل من الإنجاز الشخصي المنخفض و الدرجة الكلية للإنهاك النفسي، كما جاءت الارتباطات موجبة ودالة بين الإنهاك النفسي ومحدداته لدى معلمي التربية الخاصة وبين حالتهم الاجتماعية، كما كشفت النتائج عن علاقة بين الإنهاك النفسي وضغوط العمل، وكشفت النتائج أن لكل بعد فرعي من أبعاد الإنهاك النفسي لمعلمي التربية الخاصة فئة نوعية للمصادر الضاغطة سواء أكانت مهنية أم شخصية، كما كشفت الدراسة عن اختلاف في مصادر الإنهاك النفسي باختلاف نوع المعلم (جنسه)، وأنّ الإنهاك النفسي (الدرجة الكلية) والانجاز الشخصي المنخفض عاملان يسهمان في التنبؤ بمؤشر نية المعلم ترك المهنة وأيضاً التغيب عن المعهد، وأنّ الإنهاك النفسي كان عاملاً منبئاً عن المظاهر الفسيولوجية والانفعالية.

ثالثاً:الدراسات التي قدمت برامج للتخفيف من حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة

EDITORIAL

أجرى الخولي (2004) دراسة بهدف التعرف على فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تخفيف حدة الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة، تم تطبيق البرنامج على (29) معلماً و(24) معلمة من معلمي التربية الخاصة تم اختيارهم من بين (130) معلماً وهم الذين كانت درجاتهم عالية في مقياس الضغوط النفسية الذي أعده الباحث، كشفت النتائج عن فروق دالة لصالح القياس البعدي مما يشير إلى فعالية البرنامج في تخفيف حدة الضغوط.

في دراسة بخش (2001) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في خفض حدة الضغوط النفسية لمعلمي الأطفال المتخلفين عقلياً وأثر ذلك في حالتهم النفسية العامة كما يعكسها شعورهم بالرضا والسعادة وذلك استناداً إلى خبراتهم السابقة. ضمت عينة الدراسة (24) معلمة من مدرسة التربية الفكرية للبنات بجدة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين في العدد إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية. واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية للمعلمين من إعداد طلعت منصور وفيولا الببلاوي، ومقياس الحالة النفسية العامة من إعداد عادل عبد الله محمد، إلى جانب البرنامج الإرشادي الذي استغرق (15) جلسة بواقع جلسة واحدة أسبوعياً مدتها ساعة وتضمن فنيات المحاضرة والمناقشة والتحصين ضد الضغوط والتدريب على الاسترخاء والتدريب على حل المشكلات والنمذجة والتعزيز الذاتي والواجبات المنزلية. كشفت النتائج عن انخفاض حدة الضغوط النفسية للمجموعة التجريبية في القياس البعدي بدرجة دالة إحصائياً، وعن ارتفاع مستوى الحالة النفسية للمعلمات بالمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليهن.

في دراسة محمود (1999) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الضغوط النفسية لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وذلك على عينة ضمت (20) معلماً ومعلمة، وتضمن البرنامج فنيات المحاضرة والمناقشة و إعادة البناء المعرفي والاسترخاء استغرق عشر جلسات بواقع جلسة واحدة أسبوعياً مدتها ساعتان إلى جانب مقياس الضغوط النفسية للمعلمين. وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج المستخدم في خفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين، وهو ما أكدته الدراسة التتبعية.

قامت عبد الجواد (1994) بدراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين يقوم على التدريب التحصيني، وضمت العينة (20) معلماً ومعلمة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، واستخدمت مقياس الضغوط النفسية للمعلمين ومقياس الروح المعنوية إلى جانب البرنامج التدريبي الذي استغرق عشر جلسات بواقع واحدة أسبوعياً مدتها ساعتين وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الضغوط النفسية والروح المعنوية للمعلمين، وإلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في خفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين.

EDITORIAL

تعليق عام على الدراسات السابقة:

تناولت معظم الدراسات مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وقد كشفت عن مصادر عديدة ومتنوعة تشكل ضغوطاً على معلم التربية الخاصة، وتشابهت قليلاً في تحديد المصادر واختلفت كثيراً في تحديد مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة، وكذلك علاقة العوامل الديمغرافية بها، ولعل هذا الاختلاف يبين ضرورة إجراء دراسات أخرى في البيئات المختلفة.

كذلك اختلفت نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، ونوع إعاقة الطفل، فبعضها أشار إلى وجود فروق تعزى لهذه المتغيرات، وبعضها أشار إلى عدم وجود فروق تعزى إليها.

أما الدراسات التي تناولت ارتباط ظاهرتي الضغوط المهنية بالاحتراق النفسي (الاستنفاد النفسي، الإنهاك النفسي)، فقد اتفقت جميعها على وجود علاقة بين الاحتراق النفسي والضغوط المهنية.

أما الدراسات التي قدمت برامج إرشادية للتخفيف من حدة الضغوط النفسية لدى معلم التربية الخاصة فجميعها أشارت إلى فعالية برامجها المقترحة في تلك الدراسات، ولكن جميع هذه الدراسات لم تقم بحساب حجم الأثر (الدلالة العملية) التي تكون مبرراً علمياً وعملياً لفعالية البرنامج لدى فئات أخرى، وإمكانية تعميمه.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة الواقع.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية من معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم (معهد النور للمكفوفين، ومعاهد الأمل للمعاقين سمعياً، ومعاهد المتخلفين عقلياً)، وبلغ حجم العينة (62) معلماً ومعلمة، (14) معلماً بنسبة (22,6%)، و(48) معلمة بنسبة (77,4%). ومن حيث الفئة التي يتعاملون معها كان (17) منهم معلمي مكفوفين بنسبة (27,4%)، و(18) معلماً للمتخلفين عقلياً بنسبة (29%)، و(27) معلماً للصم بنسبة (43,5%)، وجدول (1) يوضح العينة وفق متغيرات الدراسة:

EDITORIAL

جدول (1) متغيرات عينة الدراسة

	متغيرات الدراسة	التكرار	النسبة
المؤهل	ثانوي	12	%19,4
	دبلوم وسيط	8	%12,9
	بكالوريوس	20	%32,3
	دبلوم عالي	15	%24,2
	ماجستير	7	%11,3
النوع	ذكر	14	%22,6
	أنثى	48	%77,4
الفئة	معلمو مكفوفين	17	%27,4
	معلمو متخلفين عقلياً	18	%29
	معلمو معاقين سمعياً	27	%43,5
الخبرة	أقل من 5 سنوات	26	%41,9
	6 إلى أقل من 10 سنوات	10	%16
	10 إلى أقل من 15 سنة	11	%17,7
	15 إلى أقل 20 سنة	4	%6,4
	20 إلى أقل من 25 سنة	7	%11,3
	25 سنة فأكثر	4	%6,4

أداة الدراسة:

مقياس مصادر الضغوط المهنية

قام الباحثان باستخدام مقياس مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة لجمع بيانات الدراسة، والمقياس من إعداد فيميان (1981)، وقام بترجمته وتعريبه وتكييفه السرطاوي (1997)، وقام الباحثان بعرضه على ثلاثة من أساتذة الجامعة في السودان المختصين في التربية الخاصة وعلم النفس فأقروا بصلاحيته وكفايته لجمع بيانات الدراسة.

يتألف المقياس من (25) فقرة موزعة على أربعة أبعاد متمثلة في الأبعاد الشخصية والمهنية، والتوقعات، وعلاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس. وقد توفرت للمقياس دلالات صدق وثبات جيدة في بيئته الأصلية، كما استخرجت له دلالات جديدة للصورة العربية وفق الخطوات التالية: تم عرض الترجمة على اختصاصيين في الترجمة، ثم عدلت الأداة حسب اقتراحاتهم. ثم عرضت الأداة ثانية على لجنة المحكمين التي تألفت من عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسمي التربية الخاصة وعلم النفس بالجامعات السعودية،

EDITORIAL

وفرغت استجاباتهم وحسبت نسبة مئوية لاتفاقهم على الفقرات، ثم عدلت الفقرات ثانية حتى أخذت الأداة الموافقة النهائية من قبل المحكمين.

وبالنسبة لثبات الأداة فقد استخرجت معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد التي تقيسها الأداة، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وكانت معاملات الثبات للأبعاد الأربعة الأبعاد الشخصية والمهنية، والتوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس (0,72 ، 0,77 ، 0,73 ، 0,66) على التوالي.

وفي البيئة السودانية قام الباحثان بالتحقق من ثباته وصدقه لدى معلمي التربية الخاصة، حيث حسب ثبات المقياس على عينة مكونة من (30) معلماً ومعلمة ممثلين لفئات المعلمين الثلاث، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي بمعامل ألفا لكرونباخ فبلغ ثبات المقياس (0,81)، وبالتجزئة النصفية (0,84)، وبمعامل جتمان (0,82)، وكان معامل ألفا للأبعاد الأربعة: الشخصية والمهنية، والتوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس (0,77 ، 0,75، 0,72 ، 0,71).

وللتحقق من صدق المقياس، حسبت فاعلية البنود، فارتبطت بنود المقياس ارتباطاً دالاً بالمجموع الكلي للبنود وكان الارتباط دالاً عند (0,01) عند غالبية البنود، ودالاً عند مستوى (0,05) للبنود 19، 20، 21.

طريقة تصحيح المقياس:

هناك خمسة خيارات للإجابة على بنود المقياس (أبداً، نادراً، أحياناً،غالباً،دائماً)، ويأخذ كل خيار منها الدرجة التالية على الترتيب(1،2،3،4،5) ويكون مجموع الدرجات الكلية للمقياس (125) ، وأدنى درجة (25) ، وتدل الدرجة العالية على شدة التعرض لمصادر الضغوط النفسية.

ولتحديد مستوى مصادر الضغوط، وحيث أنّ المقياس لا تتوفر له معايير سودانية حتى الآن ، قام الباحثان بتحديد طول الخلايا للمقياس الخماسي المستخدم (الحدود الدنيا و العليا) ،حيث تم حساب المدى (5-1=4)،ثم تقسيمه على خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح (5/4= 0.80) . بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح ، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

من 1 إلى 1.8 يمثل أبداً

من1.81إلى 2.60 يمثل نادراً

من2.61 إلى3.40 يمثل أحياناً

من 3.41 إلى4.20 يمثل غالباً

من4.21 إلى5.00 يمثل دائماً

EDITORIAL

أساليب التحليل الإحصائي:

استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية للتوصل لنتائج الدراسة: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة، اختبار مان ويتني، تحليل التباين الأحادي، اختبار توكي، اختبار كروسكال ويلز.

نتائج الدراسة:

أولاً: تعرض معلمي التربية الخاصة لمصادر الضغوط المهنية:

للتعرف على مدى تعرض معلمي التربية الخاصة للضغوط المهنية قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة، وذلك للمقارنة بين متوسط درجات المعلمين في المقياس، والمتوسط الفرضي لدرجات المقياس فكانت النتائج كما في جدول (2):

جدول (2)اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجات الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
معلمو التربية الخاصة	62	66,31	14,4	62,5	61	21,649	0,001

يوضح جدول (2) أنّ قيمة (ت) للفرق بين متوسط درجات معلمي ومعلمات التربية الخاصة أعلى من متوسط درجات المقياس بفرق دال إحصائياً، وهذا يعني أنّ معلمي ومعلمات التربية الخاصة يعانون من التعرض لمصادر الضغوط بدرجة متوسطة.

ثانياً: مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة:

للتعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة قام الباحثان باستخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية، واستخراج الرتب حسب المتوسط الحسابي الأعلى فكانت النتائج كما في جدول (3):

جدول (3)المتوسطات والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1- أشعر بأنني مطالب بإجراءات التقييم بشكل مستمر.	3.7903	1.21651	2
2- أشعر بالخوف من عدم القدرة على تلبية متطلبات العمل.	2.3387	1.14439	16

EDITORIAL

3- أشعر بأنني غير معد للعمل بشكل كاف	1.8387	1.14796	23
4- أشعر بأنّ سلم أولويات اهتماماتي الشخصية يجري تعديلها بسبب متطلبات المهنة.	3.0968	1.33931	7
5- أشعر بأنّ إسهاماتي في العمل ليست ذات قيمة تذكر.	1.6290	1.07481	25
6- أشعر بأنني لا احصل على التقدير للعمل الإضافي والتدريس الجيد اللذين أقوم بهما.	2.6774	1.41159	11
7- أشعر بعدم توفر فرص التقدم أو الترقية في العمل.	3.0000	1.62964	9
8- اشعر بأنّ هناك حاجة لتعزيز وضعي الاعتباري واحترامي في عملي.	3.0806	1.46319	8
9- أشعر بالإحباط بسبب عدم إحراز تقدم في العمل.	2.1613	1.27000	19
10- أشعر بأنّ الراتب الذي أحصل عليه لا يتناسب مع العمل الذي أقوم به.	3.9032	1.55458	1
11- أشعر بأنني غير قادر على جعل أدائي في العمل بمستوى توقعاتي الشخصية له.	2.6613	1.32990	12
12- أشعر بالخوف من الوصول إلى مرحلة عدم الكفاءة في العمل.	1.8871	1.18881	22
13- أشعر بالخوف من عدم القدرة على تلبية توقعات الآخرين.	2.2097	1.07333	18
14- أشعر بالإحباط بسبب عدم توفر الوقت الكافي للعمل مع الطلاب بشكل فردي.	3.2742	1.41618	5
15- أشعر بالإحباط بسبب مراقبتي المستمرة لسلوك الطلاب.	2.1452	1.18525	21
16- أشعر بالإحباط بسبب عدم كفاية أنظمة التأديب في المدرسة.	2.7903	1.46138	10
17- أشعر بالإحباط من تدريس الطلاب بسبب ما أحس به من نقص في دافعيتهم للتعلم.	2.4516	1.18290	15
18- أشعر بأنّ الوقت غير كافي للإعداد للدروس والقيام بمسؤوليات التدريس بشكل مناسب.	2.2742	1.30785	17
19- أشعر بأنّ اليوم الدراسي يمر بدرجة سريعة جداً.	3.2903	1.35969	4
20- أشعر بأنّ عدد الطلاب في فصلي كبير جداً.	2.1774	1.46572	20
21- أشعر بأنني مسئول عن الأداء غير المناسب للطلاب.	2.6290	1.49572	13
22- أشعر بأنني مطالب بتدريس مجموعات من الطلاب ذات قدرات وحاجات متفاوتة.	3.6290	1.50664	3
23- أشعر بالإحباط بسبب اتجاهات الإدارة ومواقفها السلبية من المعلم.	2.5161	1.52296	14

EDITORIAL

24- تضـــايقني زيارة المشـــرف التربوي وما أحس به من عدم تقديره لعملي.	1.6452	1.21597	24
25- أشـــعر بأنني منقطع عن بقية العالم عندما أكون في الفصل.	3.2097	1.61079	6

يوضح جدول (3) مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة حيث إنها تكون أشد في (13) جانباً من جوانب عملهم وهي تلك التي رتبتها من (1) إلى (13) حيث يزيد المتوسط فيها عن (2,5) درجة، ولكن أكثر المصادر شدة هي: عدم مناسبة الراتب؛ و إجراءات التقييم المستمرة؛ وتدريس تلاميذ ذوي قدرات وحاجات متفاوتة؛ ومرور اليوم الدراسي سريعاً، والشعور بالإحباط لعدم وجود وقت كافٍ للعمل مع الأطفال بشكل فردي؛ والشعور بالانقطاع عن العالم عند وجودهم في الفصل الدراسي. ويتضح من ذلك أنّ أكثر مصادر الضغوط ترتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس، وبالأسباب الشخصية والمهنية.

ثالثاً: الفروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط المهنية:

للتوصل إلى الفروق بين المعلمين في مصادر الضغوط المهنية قام الباحثان باستخدام اختبار مان وتني لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين فكانت النتائج كما في جدول (4):

جدول (4) تائج اختبار مان وتني لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط

النوع	العدد ن	مجموع الرتب	متوسط درجات الرتب	قيمة المعلمة U	قيمة المعلمة Z	القيمة الاحتمالية
معلمين (ذكور)	14	570,5	40,75	206,5	-2,182	0,029
معلمات (إناث)	48	1382,5	28,8			

يوضح جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين، أي أنّ معلمي التربية الخاصة أكثر تعرضاً للضغوط من معلمات التربية الخاصة.

رابعاً: الفروق في التعرض لمصادر الضغوط المهنية بين المعلمين والمعلمات تبعاً لنوع الإعاقة التي يتعاملون معها:

لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين في درجات مصادر الضغوط المهنية بين المعلمين والمعلمات تبعاً لنوع الإعاقة التي يعملون بها قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي فكانت النتائج كما في جدول (5):

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات مصادر الضغوط بين معلمي المتخلفين عقلياً، والمكفوفين، والمعاقين سمعياً

EDITORIAL

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	1720,986	2	860,493	4,637	0,013
داخل المجموعات	10948,192	59	185,563		
الكلي	12669,177	61			

يوضح جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المعلمين الثلاث (معلمي ومعلمات المكفوفين، ومعلمي ومعلمات المعاقين سمعياً، ومعلمي ومعلمات المتخلفين عقلياً)، وللتعرف على اتجاه الفرق قام الباحثان باستخدام اختبار توكي فكانت النتائج كما يلي: لا توجد فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المتخلفين عقلياً، كما لا توجد فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المعاقين سمعياً، لكن توجد فروق دالة إحصائياً بين معلمي المعاقين سمعياً ومعلمي المتخلفين عقلياً لصالح معلمي المعاقين سمعياً.

خامساً: الفروق بين المعلمين في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لسنوات الخبرة التدريسية:

لمعرفة الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية وفق سنوات الخبرة التدريسية قام الباحثان باستخدام اختبار كروسكال ويلز فكانت النتائج كما في جدول (6):

جدول (6) نتائج اختبار كروسكال ويلز لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين حسب سنوات الخبرة

الخبرة	العدد (ن)	متوسط الرتب	درجات الحرية	كا2	القيمة الاحتمالية
أقل من 5 سنوات	26	28,29	5	3,560	0,614
6 إلى أقل من 10 سنوات	10	35,5			
10 إلى أقل من 15 سنة	11	30,86			
15 إلى أقل 20 سنة	4	43,88			
20 إلى أقل من 25 سنة	7	34			
أكثر من 25 سنة	4	27,38			

يوضح جدول (6) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين معلمي التربية الخاصة في مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة تعزى لسنوات الخبرة.

سادساً: الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي:

EDITORIAL

للتعرف على الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي قام الباحثان باستخدام اختبار كروسكال ويلز فكانت النتائج كما في جدول (7):

جدول (7) نتائج اختبار كروسكال ويلز لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين حسب المؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	العدد (ن)	متوسط الرتب	درجات الحرية	كا2	القيمة الاحتمالية
ثانوي	12	24,54	4	3,701	0,448
دبلوم وسيط	8	33,88			
بكالوريوس	20	31,65			
دبلوم عالي	15	31,67			
ماجستير	7	40,57			

يوضح جدول (7) عدم وجود فروق دالة بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة تعزى للمؤهل الدراسي.

مناقشة وتفسير النتائج

كشفت نتائج الدراسة أنّ معلمي التربية يتعرضون لمصادر الضغوط المهنية بدرجة متوسطة وفق الدرجات النظرية للمقياس، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الإمام وعاشور (2006)، ودراسة الزيودي (2007)، ودراسة الكخن (1997)، ودراسة الزهراني (1991)، كما تتفق مع عموم الأدبيات في مجال علم النفس المهني وعلم النفس الاجتماعي التي تؤكد أنّ مهنة التدريس عموماً مهنة مليئة بالضغوط وخاصة مهنة معلمي التربية الخاصة.

أما بالنسبة لمصادر الضغوط المهنية فقد كشفت الدراسة عن (13) جانباً من جوانب عمل معلم التربية الخاصة باعتبارها أكثر مصادر للضغوط، وأكثرها يرتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس، وبالأسباب الشخصية والمهنية، وأشدها تكراراً ستة هي: عدم مناسبة الراتب؛ و إجراءات التقييم المستمرة؛ وتدريس تلاميذ ذوي قدرات وحاجات متفاوتة؛ ومرور اليوم الدراسي سريعاً، والشعور بالإحباط لعدم وجود وقت كافٍ للعمل مع الأطفال بشكل فردي؛ والشعور بالانقطاع عن العالم عند وجودهم في الفصل الدراسي. ويتضح من ذلك أنّ أكثر مصادر الضغوط ترتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس (ما يتعلق بالتلاميذ، وإدارة الوقت)، وبالأسباب الشخصية والمهنية (الجوانب المادية، وعبء العمل، وضعف النظم المدرسية، والتقدم الوظيفي،

EDITORIAL

والجوانب الشخصية مثل: الشعور بقلة الانجاز، وعدم التقدير، والاحترام الشخصي، والتعديل في أسلوب الحياة بسبب المهنة).

وتتشابه هذه النتيجة إلى حدٍ ما مع عدة دراسات هي: (Agaliotis, & Platsidou 2008، السرطاوي (1997)، ودراسة أحمد (2004)، ودراسة يحيى وحامد (2001)، ودراسة الشيباني وحسن (1997)، ودراسة الكخن (1997)، و دراسة إبراهيم (1993)، ودراسة الفاعوري (1990). وتشير هذه النتيجة إلى أنّ معلمي التربية الخاصة يعانون من مصادر ضغوط عديدة في عملهم (13) مصدراً وبالتالي نتوقع معاناتهم وتأثرهم نفسياً وجسدياً، وتتضح هنا أهمية دعمهم وتذليل عقبات العمل التي تواجههم.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين، أي أنّ المعلمين أكثر تعرضاً لمصادر الضغوط المهنية من المعلمات، وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2004)، و دراسة الكخن (1997). إلا أنها اختلفت مع دراسة (Minner & Lepich, 1993)، التي كانت الفروق فيها لصالح الإناث، واختلفت مع دراسة (Antoniou & others, 2000) ودراسة يحيى وحامد (2001) التي لم تسفر عن فروق حسب الجنس. وربما تعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى أنّ المعلمين الذكور هم أكثر معاناة من المعلمات الإناث، ويعود ذلك إلى أنّ الثقافة السائدة في المجتمع السوداني تضع على كاهل الذكر مسؤولية توفير الإمكانات والإنفاق على الأسرة ولذلك فهو يستشعر المسئولية فيشعر بضغط العمل أكثر من المرأة، وربما لدور المرأة كأم في التنشئة و الرعاية، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى رعاية حانية أقرب إلى طبيعة المرأة. وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى اختلاف الخصائص الشخصية بين الذكور والإناث، إذ أنّ الإناث في السودان وفي الدول العربية عموماً يعانين من ضروب مختلفة من الضغوط، وبالتالي كونَ استراتيجيات خاصة لمواجهة الضغوط والتعامل معها، وربما أنّ خروجها للعمل نفسه يخلصها من ضغوط أخرى في الحياة فبالتالي ضغوط العمل لا تكون ذات تأثير شديد عليها، ولذلك فإنهن أكثر قدرة على إدارة ضغوط العمل والتعايش معها.

وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المتخلفين عقلياً، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً بين معلمي المعاقين سمعياً ومعلمي المتخلفين عقلياً لصالح معلمي المعاقين سمعياً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Russell & Wiley, 1993)، ودراسة الكخن (1997)، كما اتفقت دراسة الحسيني (1996) في جانب لصالح المعاقين سمعياً، واختلفت معها في جانب آخر لصالح معلمي المعاقين عقلياً،

EDITORIAL

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الفاعوري (1990) التي وجدت أنّ معلمي المعاقين عقلياً أكثر ضغوطاً من معلمي المعاقين سمعياً، كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الإمام وعاشور (2006) التي تكشف عن وجود فروق بين المعلمين حسب فئات الإعاقة التي يدرسونها.وقد تعزى هذه النتيجة إلى أنّ التعاطف مع المعاقين عقلياً أكبر درجة من الصم مما يقلل من حجم الضغوط النفسية في التعامل مع المعاقين عقلياً، كذلك فأنّ خصائص المعاقين سمعياً قد تكون أكثر إثارة للضغوط النفسية لدى المعلمين. ولعل نتيجة الدراسة الحالية تشير أيضاً إلى أنّ البيئة المهنية لمعلمي المعاقين سمعياً في السودان مليئة بمختلف العقبات التي تشكل مصادر ضغوط كبيرة عليهم.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مصادر الضغوط المهنية تعزى لسنوات الخبرة لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة احمد (2004)، ودراسة يحيى وحامد (2001) اللتين لم تجدا فروقاً تعزى للخبرة، بينما اختلفت مع دراسة الإمام وعاشور (2006) التي وجدت فروقاً في الضغوط لصالح الأقل عمراً، وتختلف مع دراسة الكخن (1997) التي أشارت لوجود علاقة ايجابية بين الخبرة ومستوى الضغوط. وتعني نتيجة الدراسة الحالية أنّ التقدم في عمل معلم التربية الخاصة وزيادة خبرته لا تقلل من إحساسه بالضغوط، وبالتالي فأنّ الخبرة لا تلعب دوراً كبيراً في تخفيض الضغط الناتج عن بيئة العمل، فالمعلمون يستمرون لفترة طويلة في معاهد ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ولا تتحسن قدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة، مما يشير إلى ضخامة هذه الضغوط وتجددها ، أو للقصور في البرامج التدريبية.

وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الإمام وعاشور (2006)، و دراسة يحيى وحامد (2001)، وتختلف مع دراسة الكخن (1997) التي وجدت فروقاً لصالح مستوى البكالوريوس. وتعزى هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى أنّ غالبية المعلمين من حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى في عينة الدراسة، لا يحملون تخصصاً في مجال التربية الخاصة، لذلك فأنّ ما توصلوا إليه في هذا المجال معتمد على الخبرة والجهد الشخصي بالإضافة للدورات التي يلتحقون بها فهم بذلك لا يختلفون عن حملة الشهادة الثانوية.

EDITORIAL

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن وضع التوصيات الاتية:

(1)بناء برامج إرشادية لتخفيف الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.

(2)تدريب معلمي التربية الخاصة على استراتيجيات مواجهة الضغوط.

(3)العمل على رفع رواتب معلمي التربية الخاصة، وزيادة بدلاتهم.

(4)تحسين البيئة المهنية لمعلمي التربية الخاصة وتطويرها.

(5)توفير تدريب متخصص لمعلمي التربية الخاصة يمكنهم من مجابهة متطلبات عملهم بكفاءة وفعالية.

(6)تخفيف الأعباء الوظيفية عن معلمي التربية الخاصة، وتوزيع المعلمين للعمل مع مجموعات صغيرة من الأطفال، أو مع حالات فردية.

EDITORIAL

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1) إبراهيم، شوقي (1993). **الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها بتقدير الذات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: مصر.

2) احمد، محمد (2004). **مصادر الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات. المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 42، 171 – 223.

3) الإمام، محمد؛ و عاشور، محمد.(2006). **الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً في الأردن**. المجلة العربية للتربية، 26(2)، 19 – 65.

4) البيلاوي، إيهاب (2002). **نمط السلوك (أ) ووجهة الضبط: كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط العمل وزملة الأعراض المصاحبة لها لدى معلمي التربية الخاصة.** مركز الخدمة للاستشارات البحثية "شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

5) البيلاوي، إيهاب؛ وأحمد، السيد (2008). **قضايا معاصرة في التربية الخاصة**. الطبعة الأولى. دار الزهراء: الرياض.

6) بخش، أميرة (2001). **فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الضغوط النفسية لمعلمي الأطفال المتخلفين عقلياً وأثره على حالتهم النفسية العامة**. رسالة التربية وعلم النفس، 15، 181 – 204.

7) جبريل، فاروق (1991). **الضغوط المهنية لدى المدرسين ومصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية**. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 15(1)، 269 – 311.

8) حسني، محمد؛ ومحمود، حسن (1993). **ضغوط العمل لدى المعلمين**. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 24، 112 – 137.

9) الحسيني، نادية (1996). **الاحتراق النفسي وعلاقته بالضغوط المهنية وسمات الشخصية لدى معلمي التربية الخاصة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.

EDITORIAL

10) الخولي، هشـام.(2004). **فعالية العلاج المعرفي السـلوكي في تخفيف حدة الضـغوط النفسـية لدى معلمي التربية الخاصة**. مجلة الإرشاد النفسي، 18، 83 – 135.

11) الروسان، فاروق (1998). **قضايا ومشكلات في التربية الخاصة**. الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عمان.

12) الزهراني، مُعيض (1991). **دراسـة مقارنة لأبعاد الضـغوط النفسـية والمهنية لمعلمي التربية الخاصـة والعامة في المملكة العربية السـعودية**. رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعة الخليج العربي: البحرين.

13) الزيودي، محمد (2007). **مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات**. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، 23(2)، 189 – 219.

14) السرطاوي، زيدان (1997). **الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة دراسة ميدانية**. مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، 21(1)، 57 – 96.

15) السمادوني، السيد (1995). **الإنهاك النفسي لمعلمي التربية الخاصة وتبعاته "دراسة تنبؤية في ضوء بعض المتغيرات الشخصية والمهنية"**. مجلة التربية المعاصرة، 36، 169 – 227.

16) الشيباني، بشير؛ وحسن، عبد الحميد (1997). **الضغوط المهنية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى معلمي التربية الخاصة**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 3، 102 – 132.

17) صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي.(1984). **دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن**، عمان: الأردن.

18) الطريري، عبد الرحمن (1994). **الضغط النفسي مفهومه. تشخيصه. طرق علاجه ومقاومته**. الطبعة الأولى. مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة: الرياض.

19) عاقل، فاخر (1985). **معجم علم النفس**. بيروت: دار الملايين.

EDITORIAL

20) عبد الجواد، وفاء (1994). **فاعلية برنامج إرشادي في خفض الضغوط لدى عينة من معلمي المعاقين**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.

21) عسكر، علي؛ و عبد الله، أحمد (1988). **مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية**. مجلة العلوم الاجتماعية، 16(4)، 65 – 88.

22) عطا الله، صلاح الدين(1999). **التوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والنوعية لدى معلمي التربية الخاصة بولاية الخرطوم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان.

23) الفاعوري، فايزة (1990). **الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: الأردن.

24) الفرماوي، حمدي (1990). **مستوى ضغط المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات**، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري تنشئته ورعايته، جامعة عين شمس، 427 – 451.

25) الكخن، خالد (1997). **الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

26) محمود، جيهان (1999). **فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض الضغوط النفسية لدى معلمي الأطفال المعاقين عقلياً**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية: مصر.

27) يحيى، خولة؛ و حامد، رنا (2001). **مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن**. مجلة مركز البحوث التربوية، 20، 97 – 124.

المراجع باللغة الانجليزية

28) Antoniou, A., & others (2000). **Sources of stress and professional burnout of teachers of special in Greece**. International special Education Conference, presented at ISEC. University of Manchester . 27th – 28th July.

29) Eichinger,J.(2001). Job Stress and Satisfaction among Special Education

EDITORIAL

Teachers: Effects: of Gender and Social Role Orientation. **International Journal of Disability, Develo-pment and Education**, 47(4), 397-412.

30) Gersten, R., Keating, T., Yovanoff, P., & Harniss, M.(2001). **Working in Special Education: Factors that Enhance Special Educators Intent to Stay. Exceptional Children**, 67(4), 549 – 567.
31) Lazuras, L.(2006). Occupational Stress, Negative Affectivity and Physical Health in Special and General Education Teachers in Greece. **British Journal of Special Education** , 33(4), 204-209.
32) Luthans, F.(1995). **Organizational behavior**. 7th ed. McGraw- Hill Inc., New York.
33) Male, D., & May, D.(1997). Stress, Burnout and workload in teachers of children with special educational needs. **British Journal of Special Education**, 24(3), 133- 138.
34) Marchel, C.(2002). **Job Stress in Perspective: Behavioral Disabilities Teachers and Student Aggression.** ERIC, code RIEJUL 2003. 35pp.
35) Miller, D., & others (1995). Retention and A attrition in special education: Analysis of variables that predict staying, transferring, or leaving. **Eric Document Reprodu-ction Service** No.ED 389157.
36) Minner, S., & Lepich, J.(1993). The Occupational Stress of First –Year Urban and Rural Special Educational Teachers. **Rural Special Education Quarterly**, 12(3), 33-35.
37) Platsidou, M., & Agaliotis, I.(2008). Burnout, Job Satisfaction and Instructional Assignment-Related Sources of Stress in Greek Special Education Teachers. **International Journal of Disability, Development and Education**, 55 (1), 61-76.
38) Russell, T., & Wiley, S.(1993). Occupational Stress Levels among Rural Teachers in Areas of Mental Retardation, Learning Disabilities, and Emotional Conflict. **Rural Special Education Quarterly**, 12(2), 30-40.

EDITORIAL

39) Singh,K., & Billingsley, B.(1996). **Intent to stay in teaching. Remedial and Special Education**, 17(1), 37- 47.

40) Sutton, G., & Hubrrty, T.(2001). **An Evaluation of Teacher Stress and Job Satisfaction. Education**, 105(2), 189 – 192.